

العوامل المؤثرة في الخطاب التاريخي لأبي القاسم سعد الله.

~~~~~ أ.د. رابح لونيسي \*

تمهيد: يتأثر أي خطاب تاريخي بعدة عوامل، ومنها شخصية المؤرخ ونفسيته، وانتمائه الطبقي والأيدولوجي، وفضائه الثقافي واللغوي، بالإضافة إلى المنهج الذي يعتمده صاحب الخطاب، دون أن ننسى مدى تأثير الظروف المحيطة بالمؤرخ أثناء إنجاز بحثه التاريخي وخاصة في مرحلة صياغة عمله، ولا يخلو خطاب أبي القاسم سعد الله من هذه التأثيرات كلها، شأنه في ذلك شأن كل المؤرخين، وكان من المفروض التطرق إلى مختلف هذه العوامل والتأثيرات التي تأثر بها الخطاب التاريخي لأبي القاسم سعد الله، لكن تبين لنا أن القيام بذلك سيأخذ منا حيزا كبيرا من الجهود والوقت، ونفضل التركيز ومحاولة البحث عن العوامل والأسباب التي أملت على مؤرخنا أبي القاسم سعد الله الاهتمام بقضايا تاريخية معينة دون أخرى، خاصة وأن الجميع قد لاحظ مدى اهتمامه بالتاريخ الثقافي للجزائر مقارنة بتاريخها السياسي والاجتماعي والاقتصادي، ويظهر لنا ذلك بجلاء من خلال عمله الضخم حول تاريخ الجزائر الثقافي وسعيه الدؤوب من أجل تحقيق العديد من المخطوطات التي أنجزها جزائريون خاصة في العهدين العثماني والاستعماري. وهذا ليس معناه عدم اهتمامه بالتاريخ السياسي، وكيف نقول ذلك وهو الذي أنجز ثلاث أجزاء كاملة عن الحركة الوطنية الجزائرية ومقاومة الشعب الجزائري للاحتلال الفرنسي منذ 1830 حتى 1962<sup>1</sup>.

لكن يلاحظ الجميع أن مؤرخنا سعد الله توقف في تاريخه هذا في عام 1945، بل قلما يكتب مقالة حول الفترة التي جاءت بعد ذلك، أما عن الثورة الجزائرية فإنه يمكن لنا القول أنه لم يقترب منها بتاتا، كأنه خشي أن تحرقه بالرغم من أنه أعطى لها شبابه وكان مجاهدا في جبهة التحرير الوطني من خلال نضاله الطلابي في القاهرة، ثم مساهمته في التعريف بقضية الشعب الجزائري في الولايات المتحدة الأمريكية<sup>2</sup>، ويتعجب الباحث والقارئ لأبي القاسم سعد الله من هذا الابتعاد وهو القادر على كتابة تاريخ هذه الثورة أحسن من أغلب الجزائريين الذين كتبوا حولها،

\* أستاذ التعليم العالي في التاريخ الحديث والمعاصر - قسم التاريخ وعلم الآثار - جامعة وهران.

وما يزيدنا تعجبا هو إهماله لهذه الفترة حتى في جانبها الثقافي حيث توقف في تاريخ الجزائر الثقافي في عام 1954، لكنه استدرك ذلك فيما بعد، حيث وضع جزءا خاصا لتاريخ الجزائر الثقافي أثناء الثورة، ولم يرقم بذلك حسب علمنا إلا بعد إلحاح المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 .

إن متابعتنا للخطاب التاريخي لأبي القاسم سعد الله وبحسنا عن الإجابة على كل هذه التساؤلات التي طرحناها آنفا بينت لنا أن هناك ستة عوامل هي التي كانت تملي عليه اختياراته واهتماماته التاريخية، وتمثل هذه العوامل والأسباب في:

- رفضه للمركزية المشرقية.

- الحرص على وحدة الوطن الجزائري وتاريخه.

- العمل من أجل إحياء الثقافة العربية في الجزائر وإبرازها.

- فلسفته المثالية الهيغلية.

- تعاطفه مع جمعية المسلمين الجزائريين.

- ابتعاده عن القضايا الحساسة والقريبة.

سنحاول الآن أن نوضح هذه العوامل، وكيف كانت تأثيراتها على اهتماماته التاريخية.

أولا- رفضه للمركزية المشرقية: كما توجد الأورو-مركزية بالنسبة للشؤون العالمية، حيث تفرض الرؤية الأوروبية وقضاياها على هذا العالم في الوقت الذي يتم فيه إهمال أطراف العالم الرأسمالي خاصة أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، فرغم التهميش الأوروبي الذي يعاني منه ما يسمى بالعالم العربي فيتهم أوروبا بـ "الأورو-مركزية"، إلا أن الكثير من هؤلاء العرب في المشرق مارسوا نوعا من المركزية المشرقية تجاه أطراف العالم العربي المتمثل في خليجه ومغربه، وتلاحظ هذه المركزية خاصة لدى المصريين بدرجة أولى ثم أهل الشام بشكل أقل.

ويبدو لنا أن مؤرخنا أبو القاسم سعد الله قد أحس كثيرا بهذه المركزية المشرقية، خاصة وأنه قد عاش لفترة في مصر، كما احتك بالعديد من مثقفي المشرق، ونعتقد أن هذا الإحساس المرّ هو الذي يختفي وراء محاولاته الدائمة من أجل إبراز أن للجزائر الريادة في العديد من الأفكار والقضايا وليس مصر أو الشام كما يشاع، فنجد أنه يحاول الإثبات مستخدما كل الأساليب مثلا أن فكرة القومية العربية قد بزغت من الجزائر على يد حمدان خوجة عام 1830 ثم الأمير عبد القادر قبل أن

يعرفها المشرق<sup>3</sup>، ونجده يستخدم المصطلحات والمفاهيم والحقائق في غير مكانها، ولم يكن يهمه إلا إبراز ريادة الجزائر في ذلك، ونجد الأمر نفسه عندما يركز على ابن العنابي ووصفه بـ"رائد الإصلاح الإسلامي" الذي سبق الأفغاني وعبداه وغيرهم<sup>4</sup>، وتجاهل سعد الله أن دعوة ابن العنابي لم تكن تتجاوز إصلاح الجيش، وهي غير بعيدة بكثير عن الإصلاحات التي سعى إليها بعض السلاطين العثمانيين، ووصلت مبالغات سعد الله في شبابه في هذا المجال إلى درجة وضعه المؤرخ الجزائري أبي راس الناصري في نفس وضع المؤرخ المصري الجبري بالنسبة لأحداث الحملة النابوليونية على مصر عام 1798م<sup>5</sup>.

إلا أننا نلاحظ أن مبالغات سعد الله في هذا المجال لم تملحها عليه فقط رفضه للمركزية المشرقية، بل أيضا حماسة الشباب، لأن أغلب هذه الطروحات التي أخذت طابعا عاطفيا أكثر من الموضوعية العلمية قد قالها وهو شابا لم يكمل ينهي دراسته الجامعية بعد، وكأني بهذا الباحث الشاب آنذاك يريد أن يبرز شخصيته وتميزه كمؤرخ يحمل طروحات جديدة لم يسبقه فيها أحد بعد، ونعتقد أن لو عاد سعد الله اليوم إلى البعض من هذه القضايا التي طرحها آنذاك، لأدخل الكثير من التعديلات عليها، خاصة من ناحية الدقة العلمية والموضوعية، ويمكن لنا أن نضيف إلى هذه العوامل كلها عامل آخر كان وراء هذه الطروحات وأخرى سنتناولها فيما بعد، وتتمثل في الاعتزاز بوطنه الجزائر ودوره في صنع التاريخ كما سنرى الآن.

ثانيا- حرصه على وحدة الوطن الجزائري وتاريخه: عندما نشر أبو القاسم سعد الله مقالته "الجزائر والقومية العربية"، تعرض لبعض الانتقادات في مجلة الآداب البيروتية التي نشر فيها المقالة<sup>6</sup>، وأثمه البعض بـ"الأقليمية"، إلا أن سعد الله قد رفض هذه التهمة<sup>7</sup>، لكن نحن نثبتها عليه مرة أخرى، لكن ليس كصفة سلبية، كما أرادها القوميون العرب آنذاك، لكن كصفة إيجابية فيه يجب أن تتوفر في كل جزائري أصيل، ونسميها بـ"الاعتزاز الوطني"، وليس الإقليمية، كما يريد هؤلاء القوميون العرب الذين يريدون فرض خصوصيات وثقافة المصريين والشاميين على الآخرين باسم القومية العربية التي لم تثبت فشلها فقط، بل كان لها دور بارز في إثارة النزعات والعصبيات داخل القطر الواحد، وقد ظهرت كرد فعل على شوفينية القوميون العرب إن لم نقل عنصريتهم تجاه غير العرب داخل ما يعتبرونه وهما أنه "وطن عربي".

ولا يخفى علينا أن سعد الله كان قوميا عربيا في الستينات قبل أن يتراجع عنها فيما بعد<sup>8</sup>، فأصبح ينظر بعين موضوعية إلى بعض القضايا المطروحة في بلاده مثل القضية البربرية مثلا، فتخلّى عن تلك التهمة الجاهزة التي تقول إن فرنسا وراء كل محاولة لأحياء هذه الثقافة والتي هي جزء من الثقافة الجزائرية أحيانا أم كرهنا، فنلاحظ مثلا أن سعد الله في الماضي قد ملح أن للإدارة الاستعمارية يد في محاولات أبي يعلى الزواوي إحياء تاريخ وتراث زوارة خاصة والبربر عامة<sup>9</sup>. إلا أن سعد الله التسعينيات قد سعى بدوره إلى إحياء هذا التراث مثل كتابته عن كتاب "الحوض" لـ محمد بن علي بن إبراهيم السوسي في الفقه، والذي كتب بالبربرية بحروف عربية<sup>10</sup>، فقد اعترف سعد الله أن البربرية أو الأمازيغية لغة وليست لهجة كما كان يشاع من قبل، وأنه قد كتب بها بعد الفتح الإسلامي، وأنه بإمكاننا كتابتها بالحروف العربية، ولا تختلف في ذلك عن لغات الشعوب الإسلامية الأخرى غير العربية كالفارسية والكردية والأوردية وغيرها من اللغات، كما دعا إلى الاهتمام بهذا التراث البربري والبحث في العلاقة بين اللغتين البربرية والحميرية التي هي أصل اللغة العربية<sup>11</sup>، وهاجس سعد الله من كل ذلك هو القضاء على هذه التفرقة التي زرعها فرنسا من جهة والكثير من القوميين العرب من جهة أخرى، وكأن مؤرخنا سعد الله قد أرقته في التسعينات مسألة الحفاظ على وحدة الجزائر برأب الصدع بين مختلف مكوناتها الثقافية دون أي إقصاء لأي منها.

ويبرز لنا مدى حرص سعد الله على كتابة تاريخ الجزائر وإحياء ما خفي منه من خلال اختياره لموضوع أطروحته لنيل شهادة دكتوراه دولة في الولايات المتحدة الأمريكية، فكان بمقدوره أن يختار موضوعا سهلا عن تاريخ الجزائر يكفيه عناء البحث، إلا أنه فضل تغطية فترة الثلث الأول من القرن العشرين، وهي الفترة التي لم يقترب منها أحد في تلك الفترة لا من بعيد ولا من قريب، ويقول "وبعد دراسة لعلاقات الشعب الجزائري بفرنسا وجدت أن الحقبة الواقعة بين فاتح هذا القرن وعام 1930 تكاد تكون مجهولة"<sup>12</sup>.

وكأنني بسعد الله يشعر أن هناك مهمة ملقاة على عاتقه وهي تغطية تاريخ الجزائر كله بكل جوانبه، ويظهر ذلك من خلال مجلداته حول تاريخ الجزائر الثقافي أين لم يحاول أن يفصل أكثر خوفا من أن لا يكفيه الوقت لذلك، فلهذا فضل تغطية كل شيء لكن دون تعمق، وبتعبير آخر فإنه أراد وضع لبنة أو أساس أو دليل في هذا المجال أمام أجيال المؤرخين القادمين الذي لم يبق لهم

إلا التعمق في تلك المواضيع التي بدأ فيها<sup>13</sup>، ويعود تركيزه على الجانب الثقافي إلى شعوره بأن هناك فراغا في هذا المجال لا بد من وضع أساس ودليل ومادة خامة أمام الأجيال القادمة التي ستوسع وتعمق فيه بالنقد والتحليل فيما بعد. إلا أن هناك عوامل أخرى أيضا أملت عليه ذلك، ومنها رغبته في إحياء الثقافة العربية في الجزائر وقناعاته بأهمية الثقافة والفكر في عملية تغيير المجتمعات.

ثالثا- العمل من أجل الثقافة العربية في الجزائر وإبرازها: نضع تاريخ الجزائر الثقافي لسعد الله في إطار مواصلته النضال الذي شرعت فيه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي انتمى إليها أبو القاسم سعد الله وهو تلميذ ثم معلم في مدارسها الحرة بالعاصمة عشية الثورة المسلحة<sup>14</sup>، فهو أراد إبراز أن هناك ثقافة عربية جزائرية امتدت عبر الأجيال رغم كل المحاولات الاستعمارية لعزلتها، وقد تواصلت هذه الثقافة في العهد الاستعماري بشتى الأشكال، وما يدفنا إلى هذا القول هو ما لاحظناه من تركيزه على الإنتاج الثقافي باللغة العربية وإهماله الكبير إن لم نقل التام للإنتاج الثقافي الجزائري باللغة الفرنسية، وإن تحدث عنه فإنه يشير إليه بطريقة تشعرنا أنه إنتاج له علاقة بالثقافة الاستعمارية بشكل مباشر أو غير مباشر، خاصة وأن سعد الله قد أنجز مشروعه الضخم في فترة تسعينات القرن العشرين التي عرفت فيه الجزائر نوعا من الردة وتراجع الثقافة العربية أمام الثقافة الفرنسية.

رابعا- فلسفته المثالية الهيغلية: إن إستخدامنا لهذا المصطلح، ليس معناه أن المؤرخ أبو القاسم سعد الله مثالي وهيغلي المذهب، فكيف نسمح لأنفسنا بقول ذلك والجميع يعلم أنه أصيل يرفض التغريب والأفكار الدخيلة، لكن ما أردت قوله أن سعد الله يولي أهمية كبيرة للعامل الثقافي والفكري في تغيير المجتمعات وتحريكها للأحداث مقارنة بالعامل الاقتصادي، فمثلا ينظر إلى الثورة الجزائرية أنها قد سبقها "بعث حضاري ووعي فكري"، ولهذا السبب انتصرت، فيقول بصريح العبارة "أن إنتفاضات الجزائريين خلال القرن الماضي (أي التاسع عشر) كانت تقوم على البندقية وحدها، فلم تفلح، أما نوفمبر فقد سبقه بعث حضاري ووعي فكري، ومن ثمة نجحت البندقية"<sup>15</sup>. وهذا معناه أن نجاح أي عمل تغييرى يبدأ بتغيير الفكر، كما أن هذا القول معناه أن جذور الثورة الجزائرية تمتد في الإنتاج الثقافي والفكري الذي كان وراء صناعة الإنسان الجديد الذي قهر الاستعمار في أول نوفمبر 1954، ولهذا اهتم سعد الله بتبع هذا الإنتاج الثقافي.

ونعتقد أن قناعة سعد الله بأهمية الفكر والثقافة في عملية التغيير تعود إلى تربيته وتشبعه بالثقافة الإسلامية التي علمته أن القرآن الكريم وما حمله من تصورات ومعتقدات جديدة هي التي أخرجت عرب الجزيرة من السلبية والهامشية إلى بناء صرح حضارة عظيمة، ولهذا السبب أولى سعد الله أهمية للمسألة الثقافية والفكرية في خطابه التاريخي.

خامساً - تعاطفه مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: يلاحظ أي قارئ للخطاب التاريخي لأبي القاسم سعد الله مدى تعاطفه مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى درجة أنه يقول: إن الثورة والجزائر "بدون جمعية العلماء كريشة في مهب الريح سنة 1954م"، كما يريد الإيحاء للقارئ غير العارف بالحقائق أن عناصر من الجمعية كانوا من ضمن مفجري الثورة الجزائرية، وذلك عندما يقول: "ويبقى أن نعرف مستقبلا كم من الذين فجروا ثورة 1954م كانوا من خريجي خلايا حزب الشعب، وكم منهم كانوا من خريجي مدارس جمعية العلماء"<sup>16</sup>.

ونعتقد أن سعد الله كان مؤمنا بما يقوله رغم أن الواقع والحقيقة التاريخية تفند ذلك، لأن الجميع يعلم أن الذين فجروا الثورة هم مجموعة صغيرة من مناضلي الحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية، إلا أن في بعض الأحيان تعاطفنا المبالغ فيه يجعلنا نتوهم أشياء وأمورا ونصدقها، بل يمكن لنا أن نذهب أبعد من ذلك فنقول: إنها آماي لفرد فيتصورها حقيقة، وهذا الأمر يتعرض له الجميع، ونحتاج إلى علم النفس لتفسيرها.

هذه بعض المعالم التي يمكن أن نفسر بها تعاطف سعد الله مع جمعية العلماء وكتابته العديد من المقالات والدراسات حولها مقارنة بالتنظيمات الجزائرية الأخرى، ونعتقد أنه أمر عادي يقع فيه كل مؤرخ منتم لتنظيم ما، فهذا لا ينتقص من أعمال مؤرخنا في هذا المجال، إلا أنه يجب أن نضع في قراءتنا له حول جمعية العلماء هذا العامل الذي ذكرناه، لكننا نرفض ما يمكن أن يطرحه البعض فيقولون أن الدور الثانوي لجمعية العلماء أثناء الثورة مقارنة بالحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية هي التي جعلت سعد الله لم يكتب تماما عن الثورة الجزائرية باستثناء إشارات عامة هنا وهناك، بل نفسر هذا الغياب بعامل آخر يتمثل في ابتعاده عن تناول القضايا الحساسة والقريبة.

سادساً - ابتعاده عن تناول القضايا القريبة والحساسة: أتذكر عندما كنت طالبا في الماجستير في نهاية الثمانينيات، طلبت من أستاذي أبو القاسم سعد الله الإشراف علي في تحضير الرسالة، فأشترط علي اختيار موضوع فكري والابتعاد عن المواضيع السياسية، فاقترحت عليه ثلاثة مواضيع أحدها

عن الجذور التاريخية للثورة البربرية في الجزائر، وثان عن حركة الإخوان المسلمين، وموضوع ثالث عن الفكر القومي عند ساطع الحصري؛ فوجهني إلى الموضوع الأخير قائلا لي: إنه لا يمكن تناول الموضوعين الأولين لأنها مواضيع جد حساسة لجزائر التسعينيات التي كانت تغلي بصراعات حادة بعد أحداث أكتوبر 1988م، وكان من أبطال ذلك الصراع الحركات الإسلامية والبربرية، فقبل الإشراف علي بموضوع حول فكر ساطع الحصري، وبقي مشرفا وموجها لي حتى غادر الجزائر إلى الخارج، فكان خير أستاذ عرفته علما وخلقا ومثلا أعلى يجب أن يقتدي به، فأقولها: إن من يريد أن يصبح أستاذا وباحثا بآتم معنى الكلمة فعليه أن يتسم بما أسمىها بـ "أخلاق العالم" التي لا تتوفر إلا في القليل، ومنهم أستاذنا أبو القاسم سعد الله.

أن تذكرني لهذه الحادثة هي التي جعلتني أفهم لماذا لم يتطرق سعد الله إلى تاريخ الثورة الجزائرية، فإن هذه الثورة في نظره لازالت حديثة العهد بنا، ولازالت تثير الحساسيات إلى حد اليوم، خاصة وأن سعد الله شديد الإدراك لمدى الخوف الذي يثيره التاريخ في نفوس البعض<sup>17</sup>، كما تفسر لنا هذه الحادثة أن سعد الله يعاف التاريخ السياسي والعسكري، ويفضل تاريخ الفكر والثقافة، ولعل ذلك يعود إلى تكوينه الأدبي، فهو كما يعلم الجميع مؤرخا وأديبا.

ويمكن أن يكون السبب وراء عدم كتابته حول تاريخ الثورة هو خوفه من أن تتغلب على كتاباته الذاتية بحكم أنه أحد المشاركين في هذه الثورة، وقد كتب قائلا: "إنني أعرف بعض المؤرخين الجزائريين الذين إذا كتبوا عن الحركة الوطنية كتبوا عنها من وجهة نظر أحزابهم أو الهيئات التي كانوا منتسبين إليها قبل الثورة، وأعتقد أن مؤرخي الثورة سيتأثرون أيضا بدورهم فيها وحدود مشاركتهم ومسؤوليتهم"<sup>18</sup>، وبعبير آخر كان يخشى أن يكون من ضمن هؤلاء المؤرخين.

لكننا نعتقد أنه ليس سببا كافيا للعزوف عن الكتابة عن هذا التاريخ، فكم كنا نتمنى أن يكتب فيه، لأنه من المؤرخين القلائل الذين جمعوا بين الكفاءة العلمية والأخلاق، وإننا نعلم أن أخلاقه العالية جدا وصدقه ستجعل من كتابته في هذا التاريخ أكثر قربا إلى الموضوعية، وإننا نعلم إن كانت فيه بعض الذاتية فإن ذلك دون تعمد منه، كما وقع في بعض كتاباته عن جمعية العلماء كما سبق لنا ذلك.

الخاتمة: نعتقد أن هذه العوامل والأسباب هي التي أملت عليه مواضيع اهتماماته وكتاباته التاريخية، ونرجو أن نكون قد أجبنا عن بعض الأسباب التي جعلته يولي اهتماما كبيرا بالتاريخ

الثقافي والفكري مقارنة بالتاريخ السياسي والعسكري، كما حاولنا الإجابة قدر علمنا عن الأسباب التي جعلته يعزف عن الكتابة في تاريخ الثورة الجزائرية، وهو الأجدر على القيام بذلك، وبالإضافة إلى هذه الأسباب كلها فإنه يجب أن نضع في حسابنا عاملا الوقت والزمن الذي يعد أكبر عائق أمام المؤرخ المجتهد مثل أستاذنا أبو القاسم سعد الله، فكم يضع المؤرخ من مشاريع بحث لكن من الصعب عليه أن ينجزها كلها، خاصة إذا ضيع العديد من الوثائق التي جمعها، مثلما وقع لمؤرخنا أبي القاسم سعد الله الذي سرقت منه حقبة وثائق في مطار هيثرو بلندن، ولعل الخائفون من التاريخ كانوا وراء هذه الفعلة التي آلمته كثيرا، وكان من المفروض أن تؤلم الجزائريين كلهم، لأن جزء من تاريخهم قد سرق، لكن هذا الكلام يقال لمن يعرف أهمية تاريخ أمة مثل الأمة الجزائرية.

#### الهوامش:

- \*عد إلى كتبه: الحركة الوطنية الجزائرية، الجزء الأول (1830-1900)، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، الجزائر، 1992/الحركة الوطنية الجزائرية، الجزء الثاني (1900-1930)، معهد البحوث والدراسات العربية، ط2، القاهرة، 1977/الحركة الوطنية الجزائرية، الجزء الثالث (1930-1945)، معهد البحوث والدراسات العربية، ط2، القاهرة، 1977/محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، معهد البحوث والدراسات العربية، ط2، القاهرة، 1976.
- 2- أنظر مقالته "في الجهاد الثقافي" في: منطلقات فكرية، الدار العربية للكتاب، ط2، تونس، 1981. صص 47-51.
- 3- أنظر مقالته "الجزائر والقومية العربية" في: المرجع نفسه، صص 109-120.
- 4- عد إلى كتابه: المفتي ابن العناني، رائد الإصلاح الإسلامي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976.
- 5- أنظر مقالته "الحملة الفرنسية على مصر والشام في رأي المؤرخ أبي راس الجزائري" في كتابه: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، الجزء الثاني، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت 1990، صص 229-308.
- 6- أنظر مجلة الآداب اللبنانية أعداد أوت 1966 ونوفمبر 1966. --- 7- أنظر رده على ذلك في: منطلقات فكرية صص 121-124. --- 8- المرجع نفسه، ص48. --- 9- أنظر في مقاله حول "مشروع كتاب (تاريخ زواوة) لأبي يعلى الزواوي" في كتابه: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، الجزء الثاني، صص 148-149.
- 10- أنظر مقالته "الحوض كتاب بالبربرية والحروف العربية" في كتابه أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، الجزء الرابع، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1996، صص 205-209. --- 11- أنظر مقالته "الأفصول في البربرية والعربية" في: المرجع نفسه، صص 202-204. --- 12- منطلقات فكرية، ص53. --- 13- عد إلى: تاريخ الجزائر الثقافي، تسعة أجزاء كاملة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990. --- 14- درس في مدرسة الثبات في الحراش عام 1954، والتي كان يديرها الشاعر الربيع بوشامة. أنظر حول ذلك في: منطلقات فكرية، صص 46-47. --- 15- أنظر مقالته "تأملات في مسار الثورة" في: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، الجزء الرابع، صص 13-14. --- 16- أنظر في مقالته "جمعية العلماء والسياسة" في: المرجع نفسه، صص 147-148.
- 17- عد إلى محاضراته حول "الخوف من التاريخ" في: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، الجزء الثالث، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990. --- 18- أنظر في حواراه مع مجلة الجيش حول "كتابة تاريخ الثورة في: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، الجزء الثاني، صص 38.